المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN : 2437 – 1181
EISSN : 2710 – 8139

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
المجلد : 13 / العدد : 01 (2026) ، ص 209 - ص 223.

مشكلات تحرير البحوث الكيفية في علوم الإعلام والاتصال

Challenges in Editing Qualitative Research in Information and Communication Sciences

رحيمة بن الصغير* [1] ، يعقوب بن الصغير [2]

[1] المركز الجامعي بريكة (الجزائر)، rahima.benseghir@cu-barika.dz
https://orcid.org/0009-0005-9399-6285
[2] المركز الجامعي بريكة(الجزائر)، yakoub.benseghir@cu-barika.dz
https://orcid.org/0009-0006-2106-7943

تاريخ الاستلام: 2026/01/15 تاريخ القبول: 2026/03/29 تاريخ النشر: 2026/03/31

DOI 10.53284/2120-013-001-014

ملخص:

تنطلق هذه الورقة العلمية من فكرة أنّ تحرير البحوث النّوعية في علوم الإعلام والاتصال غالبًا ما يحظى بالحرية التّعبيرية قياسًا بالبحوث الكمّية، إلّا أنّ هذا لا يعني إطلاقًا سهولة البحث النّوعي بقدر ما يعني وجوب الحذر والانتباه، على اعتبار أنّنا أمام مسار معقّد من التّصوير المرئي واللّفظي للحقائق والظّواهر المدروسة وتشكيل المعاني والدّلالات حولها. حيث تثير هذه الورقة إشكالية جوهرية تحوم معرفيًا حول مشكلات كتابة وتحرير البحوث الكيفية في العلوم الإعلامية والاتصالية.

وانطلاقًا من هذا التّصور، يهدف هذا البحث إلى محاولة توصيف واقع اللّغة الأكاديمية المتداولة في الخطاب العلمي الأكاديمي من خلال مذكرات وأطروحات الدكتوراه المنجزة في السّياق البحثي المحلي، وذلك عبر أربع مستويات أساسية؛ تتمثّل في المستوى اللغوي، الشّكلي/ الإخراجي، الجمالي والإبداعي، بالإضافة إلى المستوى التّقني. وعلى الجانب الثّاني تُعالج تحديات اللّغة الأكاديمية في ظل "المأزق الرّقمي" وتعاظم إستخدامات أدوات الذّكاء الاصطناعي التّوليدي في البيئة الرّقمية. وقد توصلّ هذا البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الحاسمة التي من شأنها أن تثري مسارات البحث الكيفي في علوم الإعلام والاتصال مستقبلًا، والتي تمّ ترجمتها بحثيًا في شكل توصيات علمية لفائدة الباحثون والأساتذة وطلبة الدكتوراه.

كلمات مفتاحية: تحرير، البحث النّوعي، اللّغة، تقرير البحث، علوم الإعلام والاتصال.

Abstract: This scientific paper proceeds from the idea that editing qualitative research in media and communication sciences often enjoys expressive freedom in comparison to quantitative research; however, this does not mean at all the ease of qualitative research so much as it means the necessity of caution and attention, considering that we are faced with a complex path of visual and verbal representation of the studied facts and phenomena and the formation of meanings and significations

* المؤلف المرسل

around them. This paper raises an essential problematic that epistemologically revolves around the problems of writing and editing qualitative research in media and communication sciences.

Proceeding from this conception, this research aims to attempt to describe the reality of the academic language circulating in academic scientific discourse through PhD memoranda and theses completed in the local research context, and that through four basic levels; consisting of the linguistic level, the formal/typographic level, the aesthetic and creative level, in addition to the technical level. And on the other hand, it addresses the challenges of academic language in the context of the "digital dilemma" and the increasing uses of generative artificial intelligence tools in the digital environment. This research has arrived at a set of decisive conclusions that are likely to enrich the paths of qualitative research in media and communication sciences in the future, which have been translated research-wise in the form of scientific recommendations for the benefit of researchers, professors, and PhD students.

Keywords: Editing; Qualitative Research; Language; Research Reporting; Media and Communication Sciences.

1. مقدمة:

يعدّ التّعبير العلمي وأنماط التّحرير التي يكتب بها الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، واحدة من أهم المرااحل الأساسية في تضبط الإنتاجية العلمية، ذلك أنّ التّقرير النّهائي لجهده هو بمثابة الإجابة عن السؤال "أين وصل البحث؟" والمحطّة التي يتم فيها الحُكم صراحةً على تحقيق الإضافة المنجزة للبحث من عدمها، لذلك تأخذ لغة التّحرير العلمي أهمية بالغة في عمليات الإنتاج الأكاديمي، باعتبارها الوسيلة التي نصوّر بها ما نريد أن نقوله، وما نريد أن نوضّحه، وبها يستطيع المجتمع البحثي الإطلاع وقراءة الجهود المعرفية المتوصل إليه.

لذلك فإنّ التّعبير الجيّد يعكس تواصلا جيدًا بين القارئ والنّص البحثي، والاتصال كظاهرة لا يتمثّل تصورًا ولا واقعًا إلا بوجود كومة من الرموز والدلالات والتّصورات المجرّدة – المتشابكة -، وفي هذه الكومة تتعالى اللّغة وتسمو داخلها، إذن الأمر سيان "لغة جيّدة تعني اتصال جيّد – تعني فهم جيّد لعلم الاتصال، أو على الأحسن تعني محاولة الفهم الجيّد لعلم الاتصال -" وفق تصور Siracusa... باختصار إنّ للقوالب التّعبيرية والألفاظ التي نستخدمها في تقديم وتشريح وتحليل الظّواهر الإنسانية والاجتماعية بما فيها الظّواهر الاتصالية تبدأ من بنية اللغة التي نوظّفها؛ فالفهم والتّأويل يتكاثف أكثر حين يعتمل المستوى المعجمي أكثر، المعجمية كطريق للاستيضاح والمطارحة المعرفية، ثم المستوى الأسلوبي... وباقي الأساليب الأخرى.

في هذا الخط ينبغي التأكيد على أنّ استعراض الدّرس الاتصالي يتشرّط وجود مهارات وكفاءات متعدّدة؛ بالنّظر لتنوّعه وتعدّد مستوياته الفكرية، شأنه في ذلك شأن "علم الاجتماع"، الذي تحدث عن درسه Jacques Siracusa في قوله: "إنّ علم الاجتماع – على النّحو الذي يُدرس به – يستلزم كفاءات لغوية عصبية على التّحديد والتّلقين بفعل تنوع وفرادة أنشطتنا وعوالم خطاباتنا. إنّ امتلاك مستوى جيّد في اللغة من المحتمل أن يكون مفيدًا في عملية الفهم والتّعامل مع مختلف طرق الكلام في علم الاجتماع".

(Siracusa, 2008, p. 97) بمعنى أخر أنّ اللّغة هي الوسيلة الوحيدة التي تسّهل عملية الفهم وترتيب الأفكار وإيصال المعاني بالنّحو الذي يجب أن تكون عليه.

غير أنّ التّحرير العلمي وكتابة تقارير البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية يزداد خصوصية وتفردًا عند الحديث عن البحوث ذات الطّابع "الكيفي" أو "النّوعي" ذات التّوجه والطّبيعة المختلفة، والتي تتطلب أنماط وتقنيات ومهارات مختلفة تمامًا عن تلك التي تستخدم في البحث الكمّي. ولأنّ البحث النّوعي الذي يرمي إلى تفسير الظّواهر الاجتماعية من النّاحية النّوعية والذي لا يستخدم مناهج ذات القياسات العددية. فهو يركّز أساسًا على التقنيات المرئية واللّفظية بدلًا من تقنيات معالجة البيانات الرّقمية لرسم واستخراج المعرفة والتّصورات الخاصة بالموضوع واستكشاف السّياق من حيث البيئات الاجتماعية والثقافية. كما أنّ البحث النّوعي يشتغل أكثر على سؤالي "لماذا؟" و "كيف؟"، من منطلق أنّه بحث يسعى إلى الفهم المتعمّق وتوفيره لمحاولة فهم لماذا الأشياء هي هكذا (كما عليه في محيطنا الاجتماعي)؟ ولماذا يتصرّف النّاس بهذه الطّريقة التي يتصرّفون بها. **(Masue, Idda L, & Anasel, 2013, pp. 211 - 212)** يمكن القول هنا أنّ البحث النّوعي هو بحث في العمق بدلًا من السّطح، وبحثًا في ظواهر تحمل أوجه معرفة مختلفة وغير منتهية (في طور التّشكل)، وليس ظواهر منتهية الفهم (مغلقة) غالبًا.

إنّ هذا يعني أنّنا أمام بحث يتضمّن استخدام البيانات النّوعية، مثل المقابلات والوثائق وبيانات ملاحظة المشاركين وانطباعات البحث وردود أفعالهم لفهم وتفسير الظواهر الاجتماعية. **(A. Jabar, Sidi, Mohd Hasan, Abdul ghani, & Ibrahim, 2009, p. 48)** ما يعني أيضًا أنّنا أمام تحرّر بلا شروط في التّعبير بالطّريقة التي نراها ممكنة ومناسبة بغض النّظر عن ما يتشرّطه البحث العلمي بشكل عام من شروط متوارثة في التّقليد البحثي. وما يعني أيضًا أنّنا أمام - إن جاز التّعبير – كتابة قصّة بحثية نرويها للمجتمع البحثي القارئ عن ظاهرة قمنا بتشخيصها وتفكيكها وفهمها وعرضها ثم نقل تفاصيلها لهم.

ومع أنّ تحرير البحوث النّوعية في العلوم الإنسانية والاجتماعية يحظى بشيء من الحرية التّعبيرية والتّفرد قياسًا بالبحوث الكمّية، إلّا أنّ هذا لا يعني سهولة البحث النّوعي إطلاقًا بقدر ما يعني وجوب الحذر والانتباه، على اعتبار أنّنا أمام مسار معقّد من التّصوير المرئي واللّفظي للحقائق والظّواهر المدروسة وتشكيل المعاني والدلالات حولها، وهو أمرّ غالبًا ليس بالهيّن ، فكثيرًا ما يقع الباحثون أمام أخطاء وهفوات غير مدرَكة، بفعل عدم معرفة خصوصية العرض الفكري وتقنيات التّحرير في البحث النّوعي أو الخلط غير الواعي بين خصوصية المنهجيتين النّوعية عن الكمّية.

استتباعًا للطّرح السّابق، تمنحنا ملاحظاتنا وتجاربنا المهنية والبحثية طيلة سنوات التّدريس وممارسة أنشطة البحث على اختلاف طبيعته إمكانية حصر المشكلات والهفوات المرتبطة باللغة العلمية السّائدة وأشكال التّعبير الأكاديمي في أربعة مستويات محورية تتمثّل في المستوى اللغوي (الأسلوبي والمعجمي تحديدًا)، والمستوى الشّكلي/ الإخراجي، المستوى الجمالي والإبداعي، بالإضافة إلى المستوى التّقني، والذي أسهم – عند صورته الثّانية - في تراجع وتشتت اللّغة العلمية إن صحّ التّعبير؛ خصوصًا مع تعاظم استخدامات أنظمة وأدوات الذّكاء الاصطناعي في توليد العمليات والأنشطة التّعليمية، العلمية والبحثية، والتي من المحتمل أن تشكّل تحديًا حقيقيًا في المستقبل القريب.

وعلى الرّغم من أنّ مستويات التّعبير في الدّرس اللّغوي والأدبي كثيرة لا يسع لا المقامُ ولا الهدف في هذا البحث لاستعراضها وتناولها، إلّا أنّه سيتمّ التّركيز على الجانبين الأسلوبي والمعجمي كمستوى أول في لغة البحث، ثم التّطرق إلى مستويات ذات أهمية كالجوانب الإخراجية والشّكلية، ثم الجمالية والإبداعية.. وكذا تأثير العدّة التكنولوجية والفضاءات الرّقمية على اللغة الأكاديمية. وفي كل هذا سنسعى إلى محاولة فهم أشكال ومستويات التّعبير العلمي في مذكّرات وأطروحات الدكتوراه المنجزة في البحوث العلمية، ولا يتحقّق هذا الفهم إلى بتوصيف عام للغة الأكاديمية المستخدمة والخطاب اللغوي السّائد في الإنتاج العلمي بحقل العلوم الانسانية والاجتماعية بشكل عام، وعلوم الإعلام والاتصال على وجه التّخصيص.

بناءً على ما سبق عرضه، تتجه هذه الورقة البحثية إلى إثارة إشكالية علمية جوهرية تتمثّل في: **ما هي أبرز مشكلات كتابة وتحرير البحوث الكيفية في العلوم الإعلامية والاتصالية، وفي ضوء مخرجات المذّكرات والأطروحات العلمية في الجامعة الجزائرية؟**

وعلى ضوء هذه الإشكالية تُثار أربعة **تساؤلات** علمية حاسمة:

- ما هي أبرز المشكلات المسجّلة على المستوى **اللغوي** في تقارير البحث الأكاديمي؟
- ما هي أهم المشكلات والعوائق التي يمكن رصدها على مستوى **الإخراج والشّكل التّحريري** لتقرير البحث؟
- ما هي أهم المشكلات والهفوات المسجّلة على **المستويين الإبداعي والجمالي**؟
- إلى أي مدى يمكن **نماذج الذّكاء الاصطناعي التّوليدي** المستخدمة في بيئة البحث العلمي أن تؤثّر على مستقبل اللغة العلمية الأكاديمية؟

أهداف البحث:

على ضوء التّساؤلات الخمسة للبحث وإحقاقًا للهاجس الجوهري الذي حرّك فتيله، نستهدف النّقاط الآتية:

- الوقوف على أهمية اللغة التّعبيرية وقوالب التّحرير البحثي وأهميتها في مسار إنتاج المعرفة العلمية.
- التّعرف على أهم المشكلات المسجّلة على **المستوى اللّغوي** أسلوبيًا ومعجميًا.
- رصد أهم المشكلات والعوائق المسجّلة على **مستوى الإخراج والشّكل التّحريري** لتقرير البحث.
- رصد أهم المشكلات المطروحة على **المستوى الجمالي والإبداعي** في كتابة وتحرير تقارير البحث.
- مراجعة أهم مخاطر أنظمة **الذّكاء الاصطناعي التّوليدي** على اللغة العلمية الأكاديمية.

مفاهيم البحث:

- **البحث الاجتماعي:** يعدّ البحث في صورته العامّة عملية منهجية ترمي إلى اكتشاف معلومات جديدة أو التّحقق من صحة المعارف الموجودة، أو تطوير نظريات وتطبيقات جديدة. حيث يتضمّن غالبًا في مساره إثارة التّساؤلات وتجميع البيانات وتحليل النّتائج واستخلاصها للمساهمة في مجال معين في المعرفة. **(Dehalwar, 2025)**

ويقصد بالبحث الاجتماعي طريقة التفكير وأسلوب في النظر إلى الواقع، بحيث تصبح معه المعطيات التي تمّ جمعها واضحة في ذهن الباحث. كما يعرّف البحث الاجتماعي بكونه طريقة التفكير المنظم أو المعرفة المنظّمة التي تتشرّط من الباحث استخدام المنهج العلمي عند إجرائه للباحث. (القاسم، 2021، صفحة 337) بهذا الطرح يمكن القول أن البحث الإعلامي والاتصالي باعتباره بحثًا اجتماعيًا أيضًا هو طريقة تفكير وأسلوب نظر الباحث للظواهر الإعلامية والاتصالية التي يقوم بدراستها، بغية فهمها واستيعاب مختلف تجلياتها وأبعادها.

- **البحث النّوعي:** وهو البحث الذي يهتم بفهم الظّواهر العلمية من خلال جمع تجارب المشاركين وتصوراتهم وسلوكياتهم، أين يجيب على أسئلة "كيف؟" و "لماذا؟" بدلاً من "كم؟" أو "كم؟": إذ وبدلاً من جمع البيانات الرقمية أو التّدخل لإعطاء الحلول مباشرةً مثلما هو الحال في البحث الكمي، يعاون البحث النوعي على توليد الفرضيات العلمية لمزيدٍ من التحقيق وفهم أكثر للبيانات الرّقمية. (Tenny, Brannan, & Brannan, 2022)

ويهدف البحث النّوعي إلى توفير رؤى وفهم أكثر عمقًا لمشكلات الواقع. وهو على عكس البحث الكمي، لا يستعرضُ معالجات أو يتلاعب أو يقيس متغيرات محدّدة مسبقًا. بحيث يتيح البحث النّوعي العديد من التّصميمات البحثية المختلفة لإنجاز وتنفيذ البحث. (Moser & Korstjens, 2017)

- **اللغة الأكاديمية:** يُقصد باللغة الأكاديمة مجمل الكفاءات اللّغوية الشّفوية، الكتابية، السّمعية والبصرية المتاحة للتّعلم الفعّال في المؤسّسات والمناهج الأكاديمية؛ أي أنّها اللغة المستخدمة في المحاضرات والأعمال الموجّهة والتّطبيقية والمؤلّفات والاختبارات، والتي يجب على الطّلبة تعلّمها لاستخدامها في البحث العلمي. (The Glossary of Education Reform, 2013) وتختلف "اللغة الأكاديمية" عن اللغة الاجتماعية العامّة المتداولة، بحكم أنّ هذه الأخيرة لا تخضع لشروط أو ضوابط معيّنة على أهميتها في الحياة اليومية.
- **الإبداع (Creativity):**

يُشير Cropley إلى أنّ الإبداع هو قدرة الإنسان على خلق وإنتاج فكرة أو حل جديد، أصيل، ومفيد وله معنى، ولن يتحقق الإبداع كحالة إلا بوجود إعتراف ما ضمن فضاء اجتماعي أو مهني معيّن. على أنّ هذا الابداع يمكن أن يُستخدم بثلاث طرق؛ أولها أنّه يشير إلى مجموعة من العمليات "كالتّفكير الإبداعي"، ثانيها إلى مجموعة من الخصائص الشّخصية للأشخاص "كالشّخصية الإبداعية"، وثالثها النتائج "كالمنتج الإبداعي". وبالتالي يُنظر لحالة الإبداع كسبب ونتيجة في آن؛ سبب مثل العمليات الإبداعية التي تنتج منتجات أو وإبداع الناس الذي يدفعهم إلى التّصرف بطريقة ما، ونتيجة مثل تحصيل نوع من المنتجات الناتجة عن جهد الشخص أو العملية ككل. (Cropley, 2020)

- **تقرير البحث:** ينظر Mourice Angres لتقرير البحث على أنّه فرصة لعرض حوصلة الطريقة المتّبعة وكذلك تحليل المعطيات وتأويل النّتائج... كما يمثّل الكيفية التي يتم بواسطتها إخضاع العمل المنجز لتقييم الزّملاء، بالإضافة إلى أنّه يجب أن يتم تصوّره وتقديمه وتحريره بطريقة تجلب انتباه الجمهور المستهدف. **(أنجرس، 2004، صفحة 422)**

2. اعتبارات منهجية:

إنّ ما يعنينا في هذا البحث أكثر هو التّركيز على أساليب التّعبير في الخطابات العلمية الأكاديمية، أو بمعنى أوضح "طرائق التّعبير والإنشاء والكتابة" المتاحة والمتوفّرة لدى مجتمع الباحثين، وطرائق اختيارهم للألفاظ وتأليفها وتوظيفها والتّعبير عنها بقصدِ الإيضاح والتّبسيط أو حتّى التّأثير. ولأنّنا نستهدف إحتواء أساليب التّعبير المناسبة في البحوث النّوعية (الكيفية أو الفهمية)، فإنّ هذا البحث يحاول أن يرصد أهم المشكلات والهفوات الشّائعة بين الباحثين أثناء صياغتهم لتقارير بحوثهم، ومدى التزامهم بخصوصية هذا النّوع من البحوث العلمية، انطلاقًا من فكرة أنّ اللغة ذات ارتباط وثيق بالمعرفة المنتَجة ويجب أن تعكس خصوصيتها.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على "**المنهج الوصفي**" في محاولة للقيام بتحليل الأسلوبية العلمية لبنية اللغة والخطاب السّائد في المنجز الأكاديمي للبحوث النّوعية في ميدان علوم الإعلام والاتصال، هذا من جهة. ومن جهة ثانية محاولة وصف واستيعاب أشكال وقوالب التّحرير العلمي المستخدمة في البحوث النّوعية ذات الخصوصية المتفرّدة في التّصميم العام. وكل هذا من خلال المستويات المفتوحة للنّقاش على الفهم والتّحليل؛ وذلك بالاقتراب من البحوث والدّراسات المنجزة في علوم الإعلام والاتصال تحديدًا، ومحاولة استيعاب الأشكال اللّغوية كمُخرجات بحثية.

وعلى هذا الأساس أيضًا استخدمنا تقنية "**الملاحظة بالتّصفح**" لعديد الأعمال والمنجزات الأكاديمية (مقالات علمية، مذّكرات، أطروحات، حصائل فرق بحثية... وغيرها) التي تعكس المنجز الأكاديمي في التّخصص، وهذا راجع لكون أنّ الباحثين جزء من عمليات الإنتاج العلمي وعلى مقربة من مخرجات البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بما فيها علوم الإعلام والاتصال، وقد تغذّى البحث من تجربة ورصيد الباحثينِ طيلة سنوات العمل بالجامعة والتي تصل إلى ما يقارب العشر سنوات.

3. تشخيص المستوى اللغوي المعتمد في التّعبير الأكاديمي.

2.3. مشكلات مسجّلة على مستوى الأسلوبية.

- **الانعتاق للأسلوبية السّائدة:** ويبرز ذلك من خلال طرح إشكاليات علمية مستنسخة الصياغة، من ذلك الخروج بأسئلة استفهامية يعبّر عنها بطريقة واحدة (إلى أي مدى... ؟ ما دور...؟ كيف عالجت قناة الجزيرة؟... وغيرها) وغيرها من الألفاظ الشّائعة ما يجعل لغة البحث متشابهة وروتينية، والأصل هنا أن تظهر شخصية الباحث في التّوصيف والتعبير والتّحليل بالأسلوب اللغوي والعلمي الذي يراه لائقًا لموضوعه من جهة ولهوية البحث من جهة ثانية.
- **أزمة التّعدي على المعرفة باسم "التّصرف":** ويظهر ذلك من خلال النّقل الخاطئ والتّصرف العشوائي غير المحسوب العواقب حيال أفكار الأخرين، معتقدًا أنّ هنالك مشروعية مطلقة في عملية التّصرف، رغم أنّ هذا الأخير تحكمه شروط وضوابط منهجية صارمة، تنظم سيرورة الاتكاء على المعارف المسبقة والتّعاطي مع الأدبيات السّابقة، بشكل يضمن سلامة المعرفة – قيد التّصرف – ويمنح امكانية استمرارية المعرفة وتراكميتها بالشّكل الصّحيح.
- **التّأويل الضّار بالفكرة الأم:** تبرز هذه المشكلة بشكل أوضح في البحوث ذات الطّابع النّوعي؛ تلك البحوث التي غالبًا ما تحرّض الباحث على مساءلة المعارف والمعلومات التي يصل إليها، معتقدً أنّ النّقل الحرفي أو النّقل التّلخيصي لفكرة ما، ما

هو إلا إعادة إنتاج للفكرة نفسها، ومن ثمّة هو إضعاف لعملية البحث. وهذا ما يدعوه إلى الاجتهاد أكثر في ممارسة "تأويل ذاتي" ليس بالضّرورة هو "تأويل سليم" من منطق ومنطلق وسياقات الفكرة وصاحبها، ما يوقعه حتمًا في دائرة التّأويل الضّار والقراءة التّعسفية حيال الفكرة الأم.

- **تجاوز مجال البحث ولغته المتخصّصة:** ويقصد به عدم احترام أسلوبية المجال العلمي الذي يبحث فيه الباحث خصوصاً في ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ حيث نجد هذا الإشكال يبرز أكثر مع باحثي علوم الإعلام والاتصال تحديدًا، أين يغلُب على كتاباتهم ومنجزاتهم العلمية (كتب، مقالات، منشورات...) الأسلوب الإعلامي والأدبي أكثر منه علمي أكاديمي، وهذا راجع إلى طبيعة التّكوين التّطبيقي في شق كبير من مسار تدرجهم العلمي وحتّى تدريسهم لبعض المواد والمساقات العلمية كأن نتحدّث عن (فنيّات التّحرير الإعلامي، تقنيات التّنشيط الإعلامي، الكتابة للويب...)، هذا دون الحديث عن التّربصات العلمية التي خضعوا لها أو أشرفوا عليها لاحقًا (مع طلبتهم)، وكل هذا مكن شأنه أن ما يُفقد أسلوبهم العلمي طابعه العلمي أثناء التّحرير.
- **خلق المفاهيم:** وهي مسألة مهمة جداً، حيث غالبًا ما يجد الباحث صعوبة في "أجرأة المفاهيم" وضبطها، لاعتبار أنّه لا يجمع فقط تجميعًا نظريًا لمفاهيم ومتغيرات الدراسة، وإنّما يحتاج لتصنيفها وترتيبها وصياغة الإقتراب المفاهيمي بطريقة تتماشى ومحتوى البحث. والواقع يقرّ أنّ سيطرة الباحث على جهده في البحوث الكيفية يتمظهر أكثر في سيطرته على مفاهيم البحث التي سيتداولها أكثر من مرّة طيلة البحث. وبالتّالي عدم قدرته على خلق وتوليف مفاهيم قوية تتماشى وطبيعة البحث الكيفي يعد فشلًا ذريعًا في أسلوبيته ومهارته التّعبيرية.

2.3. مشكلات مسجّلة على مستوى المعجمية.

- **الفقر المعجمي:** ويتمظهر هذا المشكل في البحوث النّوعية إذا أخذنا بحالة النّقيض "الثروة المعجمية" الممكنة في البحث العلمي؛ حيث أنّ الفاحص للغة البحوث النّوعية في الدّراسات الانسانية والاجتماعية يلحظ واقع التشابه التّعبيري في توصيف وقراءة مختلف الظّواهر والموضوعات المعالجة.
- **عدم الموازنة بين المستويات اللغوية:** ويظهر ذلك بشكل جلي من خلال البحوث النّوعية التي تعتمد على المقابلات المفتوحة، والتي يخضع فيها قلم الباحث لِلسان المبحوث، حيث يكون الباحث مجبرًا على تحرير نصّه البحثي بلغة وأسلوب المبحوث نفسه، بل بلغته، وبلكنته وحالته النّفسية طالما أنّ الباحث يستهدف البيانات الحكائية التي تُمثّل وجهًا محوريًا في طبيعة الدّراسة التي يجريها. في هذا الجانب يُلحظ في كثير من المرّات عدم قدرة الباحث على السّيطرة في المستوى اللغوي، وعدم تمكّنه من إحداث موازنة بين اللغة العلمية الصّارمة (أسلوبه العلمي)، وبين اللغة البسيطة، العاميّة أحيانًا، والسّاذجة في مرّات التي يفرضها منطق البحث وطبيعة المبحوث وخصوصية الموضوع أو الظّاهرة المدروسة, فتجده إمّا يبالغ في استخدام اللغة العلمية الصّارمة على حساب خصوصية البحث وطبيعة البيانات المستهدفة التي تتطلب استحضار لغة المبحوث. أو العكس، تجده يبالغ في تحرير البحث بلسان المبحوث مع افراط كبير في استخدام اللغة البسيطة العامية على

حساب اللغة العلمية التي يتطلّبها البحث العمي أيًا كان. ويظهر هذا المشكل جليًا في الدّراسات الأنثروبولوجية والإثنوغرافية التي يستحوذ فيها المبحوث/ المقابَل على رقعة الميدان ويأخذ فيها المبحوث مَساحة واسعة من النّص البحثي.

- **استخدام التّعابير القياسية:** على الرّغم من أنّ البحوث النّوعية هي بحوث استقرائية فهمية تتعارض ومنطق الأرقام والكم (الاستنباط)، إلّا أنّ بعض الباحثين غالبًا ما يقع في فخ التّعبير القياسي عن قصد أو دون قصد، بشكل واع أو غير؛ حيث يُسجّل على تعابيره استخدام ألفاظ وعبارات من قبيل "بشكل مؤكد، قطعًا، حتمًا، لا نقاش في كذا، كليًا، يقينًا... وغيرها". ولا يعني أن استخدام مثل هذه التّعابير يعدّ أمرًا غير مقبول في البحث النّوعي، ولكن بطريقة أو بأخرى يؤثّر على هوية البحث والجهاز المفاهيمي خاصّته، بل ومن الممكن أن يشوّه البحث نفسه إذا كان هذا الاستخدام مفرطًا ومُثقلًا بهذه التّعابير، طالما أنّه يؤشّر عن جهل أو عدم فهم الباحث لخصوصية هذا النّوع من البحوث.
- **الغرق في استعراض الاحصائيات:** وهي نقطة مهمة على ارتباط بالنقطة السّابقة، حيث يُسجّل في بعض البحوث التي تُقدّم على أنّها بحوث نوعية، غرق الباحثين في استعراض أرقام واحصائيات من باب تأثيث المنحى البحثي، اعتقادًا منه أنّ الاحصائيات تدلّل على قوة المعلومة واثباتًا على المعطى قيد العرض؛
- **الذّات وشرعية "أنا" في التّعبير النّوعي:** على عكس الكثير من الدّراسات التي تنصح بتفادي استعمال الضّمير "أنا "في التّعبير العلمي، والتي قد تحيل القارئ إلى أنّ الباحث يكتبُ بحالة تكبّر أو ترفّع أو استظهار للذّات أو ما شابه، فإنّ استخدام هذا الضّمير بالذّات في البحوث النّوعية يكون مطلوبًا أو على الأحسن محبّبًا خصوصًا في الدّراسات الاستقصائية التي ينزل فيها الباحث معاينًا لميدانه، كما الحال مع التّحقيقات العلمية الأنثروبولوجية والإثنوغرافية، وكذا الدّارسات التي تستهدف عيّنة كرة الثّلج - لا للحصر - التي يصعب الوصول إليها غالبًا. حيث تفرض طبيعة البيانات ونوعية المعلومات المحصّل عليها أو الطّامح في الوصول إليها، أن يستخدم الباحث أسلوبه الخاص باستعمال ضمير المتكّلم الذي يعكس أصلًا هوية الدّراسة وخصوصية العمل الفكري الذي يقوم به.
- **الشّك في مهارة التّحرير الذّاتي للأفكار:** بالرّغم من ما يتمتع ويتميّز به التحليل النوعي، إلّا أنّ الباحث كثيرًا ما يُشكك في مصداقية الدقة والقياس أثناء بحثه، وهذه واحدة من أهم المشكلات المنهجية التي يصادفها. فيصبح الباحث يسابق ملكته اللّغوية بحثًا عن المفردات المتوزانة التي تميل إلى العلمية أكثر وإثبات الدّقة دونما يفقد مقود البحث النّوعي، وبالتّالي يقع بين خيارين؛ رغبته في الكتابة بالأسلوب النّوعي من جهة، وحاجته إلى إثبات ذلك (ما كتب) بأسلوب قياسي/دقيق. والواقع أن البحث النّوعي لا يتعارض مع كل هذا، إذا ما تم تعزيزه بمعالجات كمية - كيفية مثل الانفو والاكسمودا.. ولكن دون "فقد هوية البحث النّوعي" ومتطلباته المنهجية والمعرفية.

4. أشكال الإخراج والتّحرير العلمي:

- **اللّا تسلسل في التّصميم كملمح حاسم في البحوث النّوعية:** من المتعارف عليه أنّ البحوث النّوعية تختلف عن البحوث الكمّية فيما يتعلق بالبناء المعرفي وتسلسل الإجراءات والخطوات ومفاصل البحث بشكل عام؛حيث يُسجّل على بعض البحوث النّوعية المبالغة في الالتزام والتّشبث بدليل عملي أو نموذج بحثي معيّن أثناء تحرير البحث وخطّته، والأصل أنّ

"البحث النّوعي" مفتوح المسارات، غالبًا ما يتيح للباحث فرصة الخروج عن القوالب الجاهزة وتجاوز المراحل النّمطية المكرّسة في بحوث الكم؛ حيث يجب أن يكتب الباحث هن بأسلوب مرن وفي شكل سردي بتوطئة وخلاصة قصيرة، كما الحال في بحوث دراسة الحالة. فالبحوث الكيفية لا تعترف كثيرًا بالتّسلسل المنتظم. على عكس البحث النّوعي.

يعني هذا أن ينتبه الباحث إلى خصوصية بحثه المفتوح بطبيعته، والذي يخضع لسياقات الميدان وظروفه كباحث وظروف المشاركين معه، وليس بحث مقيّد كما حال "الكمّي" ذو التّصميم التّقليدي الرّوتيني، الذي ينطلق من نقطة معيّنة ويصل إلى نقطة محدّدة بهدف مضبط سلفًا.

- **إهمال الشّكل**؛ يعكس "الانسجام الشّكلي" جودة البحث وقيمته العلمية؛ إذ في كثير من المرّات يهمل الباحثون الصورة النهائية التي يتم فيها إخراج البحث؛ فالعشوائية وعدم التّنظيم من شأنهما أن يعطيان انطباعًا بعبثية البحث، بل ويدفع القارئ إلى تجاوزه في حالة ما كان مخيرًا بين حزمة من البحوث التي يطلع عليها. هذا من جانب ومن جانبٍ أخر وقوع الباحث في مطب اللّا توزان بين جوانب البحث، كأن يمنح للجانب النّظري في بحثه 150 صفحة والجانب الميداني 50 صفحة فقط، ومع أنّه في عرف البحوث العلمية لا يمكن أن نغلّب الشكل على حساب المضمون، إلّا أنّه من غير المنطقي أيضًا أن نخلق فراغًا كبيرًا بينهما، في هذا الصّدد يقول Michel Baoud في وصفه للأطروحة الجيّدة والبحث الجيّد: **المرجع**

"المذكّرة الجيّدة، والبحث الجيّد هو الذي يخلق توازنًا بين ما هو نظري وبين ما هو تطبيقي".

- **مساءلة الدّليل العملي والتّوجيهي في إعداد أطروحات الدكتوراه:** إنّ إلزامية اتباع "**الدّليل العملي والتّوجيهي**" في إعداد أطروحات الدكتوراه، والذي أصبحت تفرضه أغلب مؤسسات التّعليم العالي والبحث العلمي على طلبة الدكتوراه، يستدعي فتح نقاش حقيقي وجاد حيال أهمية هذا الدّليل وخصوصيته في سياق الانتاج العلمي، مع طرح حزمة من الأسئلة الجوهرية: هل هذا الدّليل يؤطر البحث أم يقيّده؟ وهل هذا الدّليل يستهدف تنظيم البحث أم لزيادة الإنتاجية لدى الباحث؟ ثم هل هذا الدّليل يراعي مسألة طبيعة البحث المنجز أم لا؟ اعتبارًا لكون أنّ فكرة البحث النّوعي - موضوع بحثنا – تتعارض ومسألة التّنظيم وخلق القوالب الجاهزة واتباع خطوات معيّنة مع تقنينها.

إنّ الالتزام بالدّليل يتعارض مع منطق البحث النّوعي، الذي هو في الأصل تشجيع على ثقافة التّفكير الحر وخلق لا مركزية إن صحّ القول في التّعبير العلمي، بل خلق أشكال حرّة ومفتوحة تفي بالغرض وتسهم في الإنتاجية والإضافة للمعرفة المنجزة التي يتوخّاها البحث العلمي في الأصل. وبهذا الطّرح فإنّ "الدّليل" يمكن أن يكون خيارًا ومسلكًا في إجراءات عامّة تتعلّق بالشّكل العام (كواجهة البحث، الملخّص، فهرست المحتويات) ولا تتعلّق بالإجراءات (المنهجية، النّظرية والميدانية).

بشكل عام، يُمكن أن نلخّص هذا الجانب "فوضى التّحرير البحثي"؛ في ما عبّر عنه "دليو" بمشكلات متعلّقة بالتّحرير اللغوي والعلمي (مصطلحية)، ناتجة عن عوامل ذاتية ومؤسساتية وتتمظهر أساسًا في كثرة الأخطاء اللغوية والتّرجمات غير الدّقيقة، الأحكام المسبقة، توظيف المصطلحات الأدبية، إساءة استخدام - وخاصة المبالغة في استخدام – المصطلحات النّظرية المتخصّصة وفي نسخ المصطلحات الأجنبية، وهي مشكلة عادةً ما تكون ذات أبعاد نفسية (التّنطع، حب الظّهور، عقد نفسية، مركّبات نقص...) وهي على ارتباط بالمحدّد الذهني المشار له آنفًا في المشكلات المرتبطة بتصور البحث والإشكالية المُثارة. (دليو، 2022)

5. مشكلات شائعة على المستوى الجمالي والإبداعي.

- **تراجع الإبداع النّصي:** وهو على ارتباط قوي بالفقر المعجمي المشار إليه آنفًا، فتعاظم تكرار المفردات في النّص، يعبّر عن انتكاس اللّسان وغياب حالة الإبداع والابتكارية في التّعبير، فيدخل الباحث في حالة من الابتذال والاستهلاك اللغوي الذي ينم عن قصر المهارة التّعبيرية والتّحريرية، ولعل هذه النقطة بالذّات هي ما يفسّر حالة التّشابه في كثير من البحوث العلمية ومخرجاتها. إلى درجة أنّ البعض يشعر لدى قراءته لعمل بحثي جديد، أنّه مرّ عليه من قبل !
- **المكابرة اللغوية:** إنّ أصعب ما يواجه الباحث أثناء تحرير نصّه البحثي كما يقول **حسام حمزة**، هو إبداع النّص بما يخدم إشكالية البحث وفرضياته اعتمادًا على مصادر دون الوقوع في فخ السرقة العلمية. غير أنّ هذا الإبداع الذي يُعبّر عنه في تفادي استخدام مفردات من النّص المنقول، يوقعه في فخ استخدام مفردات لا علمية، حيث يصبح الباحث يسابق ملكته اللغوية بغية العثور على مفردات مغايرة ومميزة يعتقد أنّها ستضيف وتضفي بصمة خاصة في بحثه، وهذا ما يبرّر شيوع استخدام مصطلحات أدبية تُضعف من النّص العلمي أكثر مما تخدمه (مصطلحات من قبيل فسيفساء... وغيرها).
- **منطق البحث النّوعي وحالة التّجديد:** ولأنّ البحوث النّوعية هي بحوث مفتوحة المسارات – كما أشير إليها من قبل -، فإنّه يتوقّع مع كل إشكالية بحثية جديدة منحى بحثي جديد وفتوحات معرفية جديدة، طالما أنّ هذه البحوث لا تحوطها القيود والضّوابط كما الحال مع البحث الكمّي (المغلق). غير أنّ واقع الانتاج العلمي في البحوث النّوعية – في أغلبه - يؤكّد على أنّ هنالك حالة من التّقاعس لدى الباحث في خلق الأسلوب العلمي الذي يتناسب والشّكل الكيفي، إلى درجة أصبحت فيها أشكال التّعبير في الكمي والكيفي متطابقين، وهذا يتعارض عمليًا مع خصوصية البحث النّوعي.
- **التّحيز الثقافي والإيديولوجي في البحث:** حيث يقع الكثير من الباحثين الرّاغبين في خلق حالة جمالية وإبداعية في النّص قيد البحث، في مطبّة التبعية غير الواعية للنطاق الثقافي والإيديولوجي الذي يعيشون وسطه. فالاعتقاد بأنّ البحث النّوعي مفتوح ومرن في المسارات، هذا لوحده يمكن أن يوقع الباحث في هفوة "التّحيز" بالتّصورات والأفكار والنقاشات للدائرة الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية التي يعتبر جزءًا منها. ولا يمكن لمنطق أنّ ذات الباحث مطلوبة في البحوث التأويلية، أن تبرّر استسلامه للسياقات الثقافيات والايديولوجية التي يعيش فيها، فبدل أن يكتب فيها ويتصور من خلالها، يصبح وكأنّه يكتب لها ويراف لها، فيفقد البحث قيمته المعرفية.

إنّ هذه التبعية – ان جاز التّعبير – للتصور الثقافي والايديولوجي للباحث من شأنها أن تؤثّر في الإتجاهات الإشكالية للموضوعات والقضايا البحثية، وفي طرائق تحليل البيانات ومناقشتها، ما قد يضعف من مبدأ "الموضوعية" التي لا ينبغي أن تغيّب كليًا حتّى في البحوث النّوعية.

6. الذّكاء الاصطناعي التّوليدي ومخاطره على اللغة العلمية الأكاديمية:

على الرّغم من كل الإيجابيات المتعدّدة التي وفرتها البيئة الرّقمية الجديدة وأدوات الذّكاء الاصطناعي تحديدًا، وهي التي أثبتت أنها مفيدة للغاية حينما يتعلق الأمر بتحسين دقة اللغة وتماسكها، بالإضافة إلى تقليلها من جهود المتعلمين في معالجة مجال الكتابة الأكاديمية، (Selvi, 2024, p. 22) إلّا أنّه لا يمكن تجاوز المساوئ التي خلّفتها في الأوساط البحثية الأكاديمية، وتحديدًا في شخصية الباحث الأكاديمي ذو النّزعة النّوعية في بحوثه ودراساته. في هذا الصّدد يمكن تحديد هذه المخاطر في الآتي:

- **فقدان ملكة الملاحظة الدّقيقة:** حيث طوّرت اليوم خوارزميات التعرف على الكلام المتقدمة إلى جانب قدرات معالجة اللغة الطبيعية بشكل كبير عمليات تحويل التّسجيلات الصوتية إلى بيانات نصّية، إذ تقدم الآن منصات Microsoft Teams و Otter.ai على سبيل المثال، خدمات النّسخ في الوقت عينه، ما يسمح للباحثين الحصول مباشرةً على مضمون المقابلات أو مناقشات مجموعات التركيز. وفي هذا يمكن لأدوات الذّكاء الاصطناعي التّوليدي حسب Perkins & Roe معالجة هذه النصوص بشكل أكبر، وتحديد المتحدثين واكتشاف النغمات العاطفية واقتراح مخططات الترميز الأولية بناءً على محتواها. (Perkins & Roe, 2024, p. 05) وعلى الرّغم من إيجابيات ربح الوقت وتوفير التّحليل وعرض البيانات النّصية المطلوبة دون مجهود كبير، إلّا أنّ تركيز الباحث وانشغاله بمضمون هذه المقابلات العلمية والمخرجات - اللغوية - التي جاءت بها هذه الأدوات، يجعله يفقد بعض التفاصيل التي قد تكون أكثر أهمية على هتامش المقابلة، وبالتّحديد ما يُمكن أن يلاحظه - الملاحظات المنوّعة - التي لها تأثير كبير على طبيعة البيانات النّصية التي يحتاج إلى إعادة قراءتها من جديد.
- **فقدان جوهر عملية البحث وتراجع الحس النّقدي:** لا شكّ أنّ عملية ترميز البيانات النوعية التي يقوم بها الباحث تستغرق وقتًا طويلاً، لكن وبوجود الذكاء الاصطناعي التّوليدي صار الأمر سهلًا، حيث يمكن لهذه لأنظمته تحليل كميات كبيرة من البيانات النّصية بسرعة وتحديد الأنماط والمواضيع المتكررة والحالات الشاذة التي قد تفلت من الملاحظة البشرية – المشار إليها سلفًا -، وباستخدام مطالبات اللغة الطبيعية، يمكن للباحثين توجيه أدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي لإنشاء مخططات ترميز أولية أو تحسين المخططات الحالية... (Perkins & Roe, 2024) وغيرها من العمليات المتعدّدة، لكن كل هذه المزايا تجعل من الباحث في الغالب أشبه بـ"صنم" أمام البحث، إذ أنّ إيمانه المطلق بصحة المعرفة التي تمدّها هذه الأدوات والنّماذج المدرّبة، يجعل منه واثقًا في كل ما يصل إليه دون قراءة ولا مساءلة ولا تدقيق في المعلومات الواردة إليه، فتتراجع المقدرة النّقدية لديه وتتقلص الممارسات التّفكيرية السّليمة، ما يتسبّب في تجهيز باحث سطحي لا يفكّر ولا يمارس حقّه في النّقد.
- **تدّني مستوى اللغة الأكاديمية تدريجيًا:** إذ ومع انتشار استخدام أنظمة وأدوات الذّكاء الاصطناعي AI واستخدامها الواسع في ميدان بحوث العلوم الإنسانية، يُسجل مع الطّلبة والباحثين الذين يعتمدون عليها في جوانب بحثية ما، تراجع وضعف لغتهم الأسلوبية والتّعبيرية، خصوصًا إذا سلّم الباحث قلمه عند التّحرير لهذه

الأدمغة الآلية. فلغة التّحرير العلمي في العلوم الإنسانية تحديدًا، تتطلب هامشًا من المرونة والتّكييف والسّيقنة أكثر، وهو ما يصعبُ على أنظمة وأدوات الذّكاء الاصطناعي التّعبير بها في كثير من المرّات.

- **ضعف التّفكير وتزايد الاتكالية:** حيث يستخدم بعض الباحثين أدوات الذّكاء الاصطناعي بمنطق أنّها بديل جاهز وليس وسيلة مساعدة؛ والحقيقة أنّ هذه الأدوات لن تحل أبدًا محل الباحث الذي ينبغي أن يظهر شخصيته ورؤيته وتصوره تجاه الموضوع الذي يبحث فيه. وفي هذا الصّدد كتبت هيئة تحرير Nature Reviews Bioengineering في المجلد الثالث من العام 2025 عنوانًا بـ "الكتابة هي تفكير" (Writing is thinking)؛ مشيرة فيه إلى أنّ الكتابة هي عامل محوري في ترتيب الأفكار العلمية بشكل منطقي، حتّى أنّ كتابة الباحث لبحثه بخط يده يزيد من قدرته على الاستيعاب والتّذكر والاقتراب أكثر من الهدف الذي يكتب من أجله. (Nature Reviews Bioengineering, 2025, p. 431)

إنّ التّخوف الأكبر وراء التّطورات المستمرة التي تمس أدوات الذّكاء الاصطناعي هو حالة "الانبهارية" والإعجاب المغشوش الذي بات يعيشه اليوم الكثير من الباحثين المبتدئين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ إذ في وسع هؤلاء من السّنوات البحثية الأولى لهم الاعتماد على هذه الأدوات في إنجاز دراساتهم ومقالاتهم العلمية. ولأن الذّكاء الاصطناعي بات في مقدوره التقني تحرير ملخصات البحث وإنشاء خططها، والتفكير معك في صياغة الإشكالية السليمة وضبط الخطوات الإجرائية أولا بأول، النّزول بدلًا عنك إلى الميدان لتجميع البيانات، ثم تحليلها، بل وقراءاتها وغربلتها ثم مناقشتها، فإنّ هذا يحرق العقل تدريجيًا ويُضعف الحس التّفكيري والنّقدي لديه، خصوصًا في حالة البحوث النّوعية، التي تتطلّب حضورًا ذهنيًا عاليًا ورؤية تحليلة تأويلية لكل ما يحدث أمام عينك وذهنك من مواقف وأحداث وظواهر علمية، فلا يُمكن للذّكاء الاصطناعي أن يُعايش تجربة ملاحظة مجتمع غجري عن قرب، ويرى ما يُمكن أن يراه الإنسان، أو ما يجب على الإنسان أن يراه حقيقة.

7. توصيات البحث:

تأسيسًا على ما جاء في متن هذا البحث، نقترح النّقاط الآتية:

- العمل على تحصين وإعلاء سمعة البحوث العلمية المنجزة في مختلف المؤسسات والدّوائر البحثية المحلّية، وهذا من خلال السّهر على تجويد اللغة البحثية – موضوع مقالنا -.
- وجوب خلق خلايا علمية في مؤسسات التّعليم العالي لمتابعة ومرافقة "الفعل البحثي" على مستوى أطروحات الدكتوراه تحديدًا، تتخذ في أحد مسؤولياتها معاينة ومتابعة "أشكال التّعبير العلمي" ومستوياته.
- تأطير ورشات علمية خاصة "بالكتابة العلمية ولغة البحوث" يشرف عليها أساتذة ومدققون متخصصون في اللغة، في فرصة لاستظهار واقع الكتابة العلمية (حالات، نماذج...) والتّحديات التي يواجهها الباحث، **فاللغة هي القالب الأهم في البحث**

- تسطير ايام دراسية وورشات عمل تهدف إلى التّحسيس بتهديدات أنظمة الذّكاء الاصطناعي الموطّنة في البحوث العلمية، فيما له صلة بالتّعبير والكتابة والتّحرير العلمي.
- ضرورة إعادة مراجعة الجدوى من "الدّليل العملي والتّوجيهي" الخاص بأطروحات الدكتوراه والمعتمد في مؤسسات التّعليم العالي في الجزائر؛ حتّى وإن كان الغرض الأساسي منه هو تنظيم عملية البحث، فإنه لا بدّ من الانتباه إلى مسألة "خصوصية البحث وطبيعته"، فهذا الدّليل يتعارض ومنطق البحث النّوعي.
- التّحسيس بأهمية وفعالية البحوث النّوعية في فك إشكاليات الكثير من الموضوعات والقضايا الاجتماعية والثقافية، وتثمين التّجارب البحثية ذات التّصور النّوعي، خصوصًا في ظل شيوع المنهجية الكمّية وبراديغم الحتميات مقابل استصغار نظيرتها الكيفية (النّوعية) في كثير من الأوساط البحثية والأكاديمية في السّياق المحلّي. (لعياضي، 2016)
- إعادة الاعتبار لجدوى معايير جودة البحوث النّوعية في ميادين البحث؛ حيث تعتبر قائمة التحقق **COREQ** (Consolidated Criteria for Reporting Qualitative Research) من أهم الأدوات والأدلة العلمية القوية التسي تضمن شفافية البحث ورفعته في إنجاز التقرير النهائي للبحث النّوعي.
- أولوية الاستثمار في التقنيات الجديدة بما فيها أدوات الذّكاء الاصطناعي التّوليدي في عمليات تجويد المحتوى العلمي والبحثي؛ كدعامة لتحسين جودة اللّغة والأسلوبية واقتراح أشكال تعبيرية جديدة... وغيرها.
- بشكل عام، ضرورة مراجعة وتقييم جاد عبر تنظيم لقاءات أكاديمية وطنية للنّظر في الإشكالات المعرفية والمنهجية المصيرية في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام وعلوم الإعلام والاتصال على وجه التّحديد، بغية معالجتها والإرتقاء بمختلف الممارسات والجهود البحثية.

8. خلاصة البحث:

في ختام هذا البحث لا بدّ من التّأكيد على أنّ التّحرير العلمي وكتابة تقارير البحوث النّوعية له طبيعة مختلفة ومسار خاص يختلف عن البحوث الكمّية؛ فالبحوث النّوعية تتشرّط أنماط وتقنيات ومهارات مختلفة تمامًا عن تلك التي تستخدم في البحوث الكمّية، لاعتبار أنّ البحث النّوعي الذي يهدف إلى تفسير الظّواهر الاجتماعية من النّاحية النّوعية لا يستخدم المناهج ذات القياسات العددية. فهو يركّز أساسًا على التقنيات المرئية واللّفظية بدلًا من تقنيات معالجة البيانات الرّقمية لرسم واستخراج المعرفة والتّصورات الخاصة بالموضوع واستكشاف السّياق من حيث البيئات الاجتماعية والثقافية. لذلك له تحرير خاص ولغة أكاديمية متفرّدة تتجاوز في طرحها وعمقها الأسلوب التّحريري الكمي.

استخلاصًا لما جاء في البحث، إنّ المشكلات والهفوات المشار إليها سابقًا في إنجاز وتنفيذ البحوث النّوعية في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية بوجه عام وعلوم الإعلام والاتصال بوجه خاص لا يعود إلى الباحث وحده، بقدر ما يوعز إلى ضعف التكوين في منهجيات البحث، وإلى عدم وضوح المعايير والضّوابط التّحريرية لهذا الخط البحثي، وهذا يتوضّح من خلال مؤشر مُلاحظ يتردّد كثيرا بين طلبة الدكتوراه والأساتذة الباحثين في كثير من اللقاءات العلمية بعبارة "كل أستاذ ورؤيته المنهجية أو كل جامعة (مدرسة) ومنهجيتها". وعلى هذا الأساس يظهر أنّ هنالك اليوم حاجة ماسّة إلى مراجعة وتقييم جاد عبر تنظيم لقاءات أكاديمية وطنية للنّظر

في الإشكالات المعرفية والمنهجية المصيرية في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، بغية معالجتها والإرتقاء بمختلف الممارسات والجهود البحثية.

9. قائمة المراجع:

1.9. قائمة المراجع باللغة العربية والمعرّبة:

فضيل دليو. (08 12, 2022). مقابلة علمية في منهجيات البحث في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية. (يعقوب بن الصغير، المحاور)

موريس أنجرس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية -*. (بوزيد صحراوي وآخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنّشر.

ميادة القاسم. (02 04, 2021). الفوارق بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في البحوث الاجتماعية - دراسة لتحقيق التكامل البحثي بين المنهجين. *المجلة العربية للنشر العلمي*(30)، 332 - 358.

نصر الدين لعياضي. (03 12, 2016). علوم الإعلام والاتصال: "من التفكير بالمنهج إلى التفكير في المنهج". *Revue Algérienne de la Communication، 18*(02)، 05 - 36. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/138594

2.9. قائمة المراجع باللّغات الأجنبية:

A. Jabar, M., Sidi, F., Mohd Hasan, S., Abdul ghani, A., & Ibrahim, H. (2009, 11). An Investigation into Methods and Concepts of Qualitative Research in Information System Research. (C. C. Education, Ed.) *Computer and Information Science, 02*, pp. 47 - 54.

Cropley, A. (2020). Definitions of Creativity. In M. Runco, & S. Pritzker, *Encyclopedia of creativity* (03 ed., pp. 315 - 322). San Diego: Academic Press.

Kavita Dehalwar .(2025) .*Basics of Research Methodology - Writing and Publication* .Delhi - India: the EduPub and Indian Council of Social Science Research (ICSSR).

Masue, O., Idda L, S., & Anasel, M. (2013, 11). The Qualitative-Quantitative'Disparities' in Social Science Research: What Does Qualitative Comparative Analysis (QCA) Brings in to Bridge the Gap? *Asian Social Science*, pp. 211 - 221.

Moser, A., & Korstjens, K. (2017, 11 29). Series: Practical guidance to qualitative research. Part 1: Introduction. *European Journal of General Practice, 23*(01), pp. 271 - 273. doi:https://doi.org/10.1080/13814788.2017.1375093

Nature Reviews Bioengineering. (2025, 06 16). Writing is thinking. *Nature Reviews Bioengineering, 03*. doi:https://doi.org/10.1038/s44222-025-00323-4

Perkins, M., & Roe, J. (2024, 08). Generative AI Tools in Academic Research: Applications and Implications for Qualitative and Quantitative Research Methodologies. 01 - 14. doi:10.48550/arXiv.2408.06872

Selvi, B. (2024, 12). The Role of Generative Artificial Intelligence Tools in Enhancing Academic Writing. *Social Paradigm, 08*(01), pp. 22 - 56.

Siracusa, J. (2008). *Vacances sociologiques, Enseigner la sociologie à l'université*. Paris: PUV.

Tenny, S., Brannan, J., & Brannan, G. (2022, 09 18). *Qualitative Study*. Retrieved 09 16, 2025, from National Library of Medicine: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK470395/

The Glossary of Education Reform. (2013, 08 29). *Academic Language*. (The Great Schools Partnership) Retrieved 09 16, 2025, from The Glossary of Education Reform: https://www.edglossary.org/academic-language/